كانا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام ونحن نسمع تسبيحه لذكر غاية
الكرامة لهم وصح ايضا اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه
الان قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق لانه كان ممره صلى الله عليه وسلم
من دار خديجة اي المسجد وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وصح عن علي كرم الله وجهه كنت
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحي مكة فما استقبلنا حجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله والبزار وابو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة
جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله والبيهقي وابن ماجه انه
صلى الله عليه وسلم غطى العباس وبنيه بملاءته فقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولا اهل
بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فقالت اسكفة الباب وحوائط
البيت امين امين وصح انه صلى الله عليه وسلم كان هو وابو بكر وعمر وعثمان على احد
وصح ايضا على حرا فتحرك فقال اثبت وضربه برجله فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان
وصح انه صلى الله عليه وسلم طلب من رجل الايمان فقال له هل من شاهد فقال هذه الشجرة
فدعاها صلى الله عليه وسلم وهي على شاطي الوادي فاقبلت تخد الارض خدا اي تشقها شقا
فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها وفي
قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فمالت عن يمينها وشمالها و
بين يديها ومن خلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى
وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى
منبتها فرجعت فدلت عروقها في ذلك الموضع فاستوت فقال الاعرابي
ايذن لي اسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان
تسجد لزوجها وصح ان اعرابيا قال له بما اعرف انك رسول الله قال ان
ادعوا هذا العرق من هذه النخلة يشهد اني رسول الله فدعاه فسقط

ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي تنبيه علم من كلام الناظم
على مولده صلى الله عليه وسلم وما بعده ان من دلايل نبوته ما وجد في كتب الله من
بعثته وخروجه بارض العرب وما ظهر بين يدي مولده ومبعثه من العجايب المبطلة
لسلطان الكفر والمنوهة بشرف العرب كقصة الفيل وما حل باصحابه وخمود نار فارس
وما ذكر معها وما سمع من الهواتف الصارخة باوصافه صلى الله عليه وسلم وانتكاس
الاصنام المعبودة على وجوهها من محالها فيه من غير فعل فاعل مع شدة ثباتها والحكامها
وما سبق بعضه من العجايب التي ظهرت ايام رضاعه وما بعده الى بعثه واتباع
الخلق له مع انه لم يكن له مال يطمع فيه ولا قوم يقهر بها الرجال مع ما كانوا عليه
من محبة الاصنام والمبالغة في الحمية لها بالمقاتلة وشن الغارات لا يجمعهم الفة
دين ولا يمنعهم عن سوامع الرا النظر في عاقبة ولا خوف لائمة فالف صلى الله عليه وسلم بين
قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الارا واجتمعت القلوب فصاروا ايدا واحدة على
من سواهم وهجروا اوطانهم واهاليهم في محبته وبذلوا مهجهم لنصرته ونصبوا
وجوههم لوقع السيوف في اعزاز كلمته بلا دنيا افاضها عليهم في العاجل ولا عرض في
الاجل المطمعهم في نيله يتجزونه بل كان من شانه صلى الله عليه وسلم ان يجعل الغني
فقيرا والشريف اسوة الوضيع فهل يلتيم مثل هذه الامور ومن قبل اختيار عقلي او
تدبير فكري لا والذي بعثه بالحق انما ذلك امر الهي وتاييد سماوي فعجز عن بلوغه قوى
البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وهذا الذي ذكرته
ينصح تعقيب الناظم لما مر بقوله ويح منصوب بفعل محذوف او بحرف الندا
اي يا ويح على حد يا حسرة على العباد اي احضر هذه اوقتك كذا قيل والذي صرح به
الايمة حيث كان المصدر به لا من اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف عامله نعم
بعض تلك المصادر يجوز رفعه كويح فقد قالوا ومما استعمل مفردا ومضافا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)